

المستهلك يحمي نفسه

الكاتب



إبراهيم الهاشمي

استكمالاً لما طرحته في مقال الأسبوع الماضي من يحمي المستهلك؟ وأشرت في آخره إلى أن على المستهلك في بداية الأمر ومنتهاه حماية نفسه بنفسه، ولذلك عدة طرق ووسائل، تبدأ بضبط ميزانيته بما يتوافق ودخله، ثم موازنة احتياجاته الأساسية وترتيبها حسب الأولوية، ومن بعدها، متابعة السوق بشكل جيد.

المستهلك مطالب هنا أن يكون له موقف حازم تجاه السلع التي ترتفع أسعارها دون ضابط أو مسوغ واقعي ومنطقي، ولا يحكم أصحابها إلا استغلال حدث اقتصادي ما، وركوب الموجة لتحقيق مكاسب أكثر وأكثر دون النظر لمدى تأثير ذلك في المستهلك الذي يدفع في النهاية كل شيء، حتى الضريبة التي يجب أن تدفعها الشركات والتجار، تحال إليه ليدفعها في كل الأحوال، ولا أدري ما المسوغ أو التفسير المنطقي الذي يجيز ذلك ويسمح للشركات وأصحابها بتحميل المستهلك دائماً كل زيادة كانت في الرسوم أو الضرائب أو غيرها من المسببات.

لا أعرف كذلك مسوغاً يمنع تلك الشركات أو التجار من خفض أسعار سلعها حينما تنتهي الظروف الاقتصادية التي رفعت بسببها الأسعار مثل تغير أسعار النفط هبوطاً أو خفض كلفة التأمين أو انجلاء الأزمات المسببة للارتفاع وانخفاض أسعار المواد الأولية لتصنيع منتجاتهم، لماذا لا تعود الأسعار لسابق عهدها، لماذا يغمض التجار والشركات عيونهم، بعد أن كانوا في قمة النشاط والحيوية والمطالبة؛ بل الإسراع في زيادة الأسعار لمجرد الشك في حدوث حادث ما يجبرونه لتحقيق مصلحة ودخل أكبر.

المستهلك يستطيع أيضاً اتخاذ موقف صلب بمقاطعة شراء السلع التي ترتفع أسعارها دون مسوغ، واللجوء إلى شراء منتجات وطنية بسعر أفضل وجودة ما، تكون في العادة أفضل كذلك يستطيع المستهلكون لو اجتمعت إرادتهم على قلب واحد، أن يمنعوا الكثير من التلاعب، ويستطيعوا ضبط السوق بتوافقية متوازنة، كما أنهم يستطيعون التعامل مع الجهات الرسمية ودفعها لتطبيق القانون الذي يحمي حقوق المستهلك بشكل سريع ولا يسمح لمن هب ودب بالتلاعب فيه في كل لحظة.

الأمثلة في العالم كثيرة على قوة المستهلك متى ما تعامل بإيجابية مع حقوقه، ودافع عنها بحرص وصدق، فافرضاً نفسه قوة حقيقية في السوق، فهو ليس مجرد مستهلك مجبر على الشراء في كل الحالات؛ بل لديه الخيار ويملك القرار ويستطيع الدفاع عن حقوقه وبالقانون.

لا أريد أن أضرب أمثلة مما يمكن أن يحققه المستهلك لو تعامل بوعي أكبر وحزم أشد مع مشترياته وحاجاته، ومع ما يتوجب عليه في كل المواقف.

المستهلك يستطيع حماية نفسه بنفسه، والمطالبة بحقوقه، الدفع بقوة لتطبيق القانون الذي يجب أن يحميه في كل الأحوال.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024